عَصَا أمريكَا

الكاتب : عبد الرحمن العشماوي

التاريخ : ١٢ أكتوبر ٢٠١٥ م

المشاهدات : 7451

تُحرّكُ أمريكا عَصَاها وتضرِبُ
إذا ما رأتْ ذيلَ المُحالِفِ يلْعَبُ

وتُرسِلُ نفَّاثاتِها وجيوشَها
إذا أبصَرَتْ ثورَ الحضِيرةِ يَهْرَبُ

وتُنشيءُ حِلفاً بعدَ حِلْفٍ إذا بدا
لها صاحِبُ الحقِّ المضيَّع يطلبُ

وتنشُرُ في الإعلامِ ألفَ حكايةٍ
وأصدَقُ ماتحكيهِ للنَّاس أكذَبُ

يرَاها على شربِ الدّماء شُرُوقها
ويُبصرها في حَوْمَة الشُّربِ مغربُ

تُحرّكُ أمريكا عصاها لأنَّها
تسوقُ من القطعانِ ماليسَ يُرْهَبُ

فلا هي تخشى وثبةً من حليفها
ولا هي ترجوهُ ولا فيهِ تَرغَبُ

تبعِّده إنْ آنَستْ منه وحشةً
وتسقيهِ كأسَ الذُّلِّ حينَ تُقرّبُ

فلا هو يُرضيها ببَذلِ وَلائهِ
ولا هي بالبَذلِ السَّخيِّ تُرحِّبُ

تُحرّكُ أمريكا عصاها لأنَّها
ترى فارس الهيجاء لا يتوثَّبُ

ترى عَرَباً لم ترْضَ عنهم عروبةٌ
تغَنَّوا بها دهْراً ولم يرضَ يَعْرُبُ

ترى أُمَّةً قدْ ثلَّم الذُّلُ سيفها
فلا هو قطَّاع ولا هو يضرِبُ

مذاهِبُها موجٌ يسُوق سفينها
إلى حُفَرٍ لم ينْج منهُنَّ مَذْهَبُ

تُحرّكُ أمريكا عصَاها لأنَّها
ترى جُثثَ الإقدامِ والعزْمِ تُصْلَبُ

تُشاهِدُ رأسَ المُستَجيرِ بنارها

كبيراً ، ولكنْ فكرُه متَغَرّبُ

وتُبصِرُ إسلاماً عظيماً وأمَّةً
مُفرّطةً في دينها ، تتَذَبْذَبُ

وتَسْمعُ أبواقَ الملاحِدةِ التي
تُزَوّرُ فيما تدَّعي وتكذِبُ

يبيعونَ بالخُسرانِ ما لا يبيعُه
حكيمٌ سليم العقلِ واعٍ مُجرّبِ

ومَنْ باعَ بالأوهَامِ عقلاً وفطنَةً
فليسَ له إلاَّ المذلَّةُ مَركَبُ

تُحرّكُ أمريكا عصاها لأنَّنا
شربنا منَ الأهواء ماليسَ يُشْرَبُ

تُحذّر "لنْ ترْضى" منَ الكافرِ الذي
بأحقادِهِ وجدانُهُ يتَلَهَّبُ

ونَحنُ نُغنّيه الصَّبا ومَقَامَهُ
على جُرحِنا الدَّامي ، فنبكي، ويَطْرَبُ

أقولُ لقومي والأعاصيرُ لمْ تَزِل
تثُورُ وربَّانُ السَّفينةِ أَجْدَبُ

أقولُ لهم والمعتدي مُتَطاوِلٌ
وأوْطانُنا في حَوْمةِ الحربِ تُسْلَبُ

إذا لم تعودوا عودَةً تَغْلِبُ الهوى
إلى الله ؛ حتى يتركَ الذَّنب مُذنِبُ

فلنْ ترفعوا رأساً ولن تبلغوا مُنىً
ولنْ تسمعوا إلاَّ المَذَلَّةَ تَخطُبُ

هو الحقُّ إن سرنَا معَ الحَقّ ساقَنا
إلى روضَةٍ بالعزّ والأمنِ تُخصِبُ

وإنْ نحنُ أغلقْنا عن الحقّ دورَنا
تداعى علينا مفسدٌ ومُخرّبُ

عجِبتُ لمَنْ باعوا المباديء بالهوى
ومن أسرفوا في الموبقاتِ وأسْهَبوا

يُعادونَ أهلَ الحقِّ في كلِّ ساحةٍ

ويَنسونَ أنَّ الحقَّ أقوى وأغْلَبُ

يظنونَ صدْر الأرض رحباً وإنَّما

مواقِعُنا في جنَّة الخُلدِ أرْحَبُ

أقولُ لأمريكا ومنْ لفَّ لفَّها

ومنْ هو في أثْوابِها يتجَلْبَبُ

ستنْهَارُ أمريكا كما انهارَ بُرْجُها

ويبقى لنَا الرحمنُ يَرعَى ويَحْدِبُ

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: